

شرح رياض الصالحين ٨٦١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماويل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. ايها اخوتي الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين الامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب وجوب امر اهله بطاعة الله -

00:00:00

وعن ابن عمر رضي الله عنهم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الامام راع ومسؤول عن رعيته. والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته. والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن - 00:00:20
والخدم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته متفق عليه هذا الحديث مر معنا قريبا في باب حق الزوج على المرأة وان المرأة راعية في بيت زوجها ومسؤول عن رعيتها ومسئولة - 00:00:40

عن رعيتها ولكن ايضا يذكره الامام النووي رحمه الله تعالى مرة اخرى في هذا الباب فتنظر اليه بنظر اخر في باب وجوب امر اهله بطاعة الله ونهيهم عن مخالفته مسؤولية التربية تربية الاولاد هذى مسؤولية عظيمة - 00:01:02

يقول النبي صلى الله عليه وسلم لكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ذكر المسؤولية الكبرى الامام راع ومسؤول عن رعيته ثم تأمل اول ما ذكر من المسؤوليات مسؤولية الرجل في اهله. لأن الاسرة هي حصن المجتمع - 00:01:25
اذا اصلاحت الاسرة اصلاح المجتمع كله فالمجتمع عبارة عن اسر فقال والرجل راع في اهله ومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها مسؤولة عن رعيتها. والرعاية هم الاولاد من الابناء والبنات - 00:01:46

وهذه المسؤولية الاخوة مسؤولية عظيمة لأن صلاح الوالدين سبب عظيم في صلاح الاولاد وفساد الوالدين يؤدي الى فساد الاولاد اذا هذه مسؤولية عظيمة على الوالدين وفي الحقيقة الاخوة هذه المسؤولية قد تختلف - 00:02:06
من زمان الى زمان ومن مكان الى مكان وفي زماننا هذا هذه المسؤولية تعظم وتصبح امرا عظيمها خطيرا بالنسبة للوالدين في الزمن الذي نحن فيه يختلف عن ثمانى اجدادنا والازمنة الماضية - 00:02:34

اليوم الفتن انفتحت على الناس فتن الشهوات وفتنة الشبهات وتزينت هذه الفتن للناس حتى انقلب الفطر يصبح المعروف منكرا والمنكر معروفا المسؤولية هنا على الوالدين لا تكون في توفير الغذاء والمسكن والملابس. او تكون في المراقبة - 00:03:02
فقط لا من اعظم المسؤوليات اليوم على الوالدين المسؤولية الفكرية العلمية انت مسؤول عن فكر ولدك لأن دخول الافكار الفاسدة عليه من اسهل ما يكون في زماننا يعني مثلا في الزمن الماضي - 00:03:38

البنت الصغيرة مثلا ترى امها تحجب وترى عامة النساء في المجتمع يتحجبن. عندما تكبر وتقول لها امي آآآ تقول لها الام يا بنتي تحجبني يكون الامر سهلا جدا وتلبسي الحجاب لأن هذى عادة قومها - 00:04:03

وتعرف انه من دين الله والامر سهل لكن اليوم تعالى اذا ما رأيت البنت منذ الصغر على الحجاب. ثم لما كبرت وهي اعتادت ان تلبس ملابس ضيقة بدون حجاب ثم عندما تشرف على البلوغ تقول لها يا بنتي تحجبني - 00:04:20

اقول لك ليش تحجب؟ وليش الحجاب؟ الحجاب فرض ممكن تناقش في بديهيات في الدين وبالفعل تقول انا سمعت بعض من يخرج على موقع التواصل يقول الحجاب عادة وليس بعبادة للاسف - 00:04:41
ثم ايضا ربما تقتبس بان الحجاب فرض ديني لكن تقول يعني يا امي اليوم الزمان تغير وكل البنات في تحجبن وزميلاتي ما يتحجبن
كيف انا ساتحجب من بينهن شوف خلفيات تحتاج المسؤلية وين مسؤولية فكرية - 00:05:02

مسؤولية انك تخاطب الاولاد الذكور والاناث منذ الصغر ربي فيهم حب الله تعظيم الله وهكذا الحجاب مثل الصلاة لماذا؟ الحديث الذي بعد زيتني معنا مروا اولادكم بالصلاحة وهم بابناء سبع - 00:05:23

وهذا لا يعني ان ما تحدثهم عن الصلاة قبل ذلك تبدأ مع الاطفال منذ الصغر اولا انت تكون قدوة حسنة في صلاتك في محافظتك على المسجد. والام تكون قدوة حسنة لبناتها في حجابها في عفافها - 00:05:42

ثم بعد ذلك تبدأ التربية منذ الصغر يلقنه القرآن والام تلقن ابناءها وبناتها القرآن وينشئون على حب القرآن. ثم تقص عليهم قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام. قصة النبي صلى الله عليه - 00:06:01

وسلم سيرته النبوية المباركة الملينة بالعبر والدروس. ممكنا ان تربط كثيرا من احداث السيرة بالواقع المعاصر. واقع الابناء بنات ثم هكذا وحبيهم الى دين الله الى اوامر الله شيئا فشيئا منذ الصغر - 00:06:23

هذه مسؤولية عظيمة على الوالدين اليوم لانه بدون هذه التربية قد يصعب قبول بعض الاوامر الربانية عند الكبر فتصبح هنا الصدامات والمشاكل ونحن ما نريد ان اه نلزم اولادنا بالدين الزاما بدون محنة منه - 00:06:42

هذا قد يؤدي الى النفور بعد ذلك او ان يكون هذا التدين ظاهريا امامك واذا كانت البنت من ورائك ربما تخلي الحجاب او تتهاون في لبسه اذا ما صنعت شيئا - 00:07:08

المسؤولية الفكرية العلمية تعذية الاولاد منذ الصغر بمحبة الله وتعظيم الله اوامر الله اه تحببهم الى هذه الشعائر الدينية من الصلاة من بر الوالدين من الحجاب هذا امر ينبغي دائما ان نركز عليه - 00:07:23

ثم ايضا هناك مسؤولية عاطفية روحية ان هذا ايضا قد يكون خاصة في زماننا قد يوجد فراغ عاطفي والكل مشغول الوالد مشغول في عمله منذ اول النهار الى اخر المساء - 00:07:50

و خاصة في هذا الزمان كثر عمل الامهات ما يكون هناك جو عاطفي في الاسرة. ربما البنت ما تسمع من والدها كلمة يا حبيبتي ما تسمع كلمة غريبة هذي يقول الوالد لابنته يا حبيبتي - 00:08:11

او تسمع الكلمات اه كلمات الحب وكلمات العاطفة من امها او من ابيها يكون عندها فراغ عاطفي مجرد ان تسمع ان فلانة ما ما معها علاقة مع فلان ويسمعها كلاما معسولا جميلا عاطفيا ربما - 00:08:31

وراء هذه العلاقات الفاسدة خاصة الان مع هذه الوسائل للأسف موجودة عند الابناء والبنات مجرد ان يكبر شيئا يقول نعم يحتاج الى هاتف ونريد ان نحصل به وكذا صحيح هذه قد تكون حاجة - 00:08:54

لكن ان يفتح له كل شيء في هذا الهاتف فيطلع على ما يريد. وانت تعلمون ماذا يكون في هذه الهواتف من الاعلانات والدعایات الفاسدة الفاضحة هذا طفل صغير ربما لما يبلغ الان ما بلغ او قريبا من البلوغ يرى امورا والعياذ بالله - 00:09:11

فاضحة من العري والتكتشف قلة الحياة فربما يستولي عليه الشيطان وينجرف وراء هذه الشهوات ويرى ويفتش كم حصل من الاولاد من يعني كم حصل لهم من مثل هذا هنا تكمن المسؤولية المطلوبة الان تختلف عن المسؤولية الماظية - 00:09:31

مسئولة تحتاج الى قرب من الابناء وانها نعيش معهم وان نجلس معهم جلسات ويخرج ما في نفوسهم من مشاكل من هموم من آآآ رغبات من عواطف من آآآ اهداف في حياتهم - 00:10:00

وهكذا نعيش معهم ويعني ما تضيق عليه في جانب المباح الحمد لله اذا كان الشيء مباحا يعني آآآ لا يضيق عليهم فيه لكن ايضا ما تكون الحياة كلها لعب وهو - 00:10:21

يكون هذا بقدرها وكل شيء بقدرها ويكون ايضا هناك مراقبة على هذه الاجهزة الحمد لله اليوم قد يكون هناك بعض البرامج التي ما يستطيع الولد ان يدخل اه شيئا الا يعني باذن اه والده مثلا او بالجهاز المربوط على هذا الجهاز او هناك تقنيات - 00:10:36

المهم ان ما يترك هكذا بلا مراقبة وهو في سن صغير في سن مراهقة في سن قد يستحوذ عليه الشيطان فيه يحرف وراء هذه الشهوات يعني كما قال نوح لابنه يابني اركب معنا ولا تكون مع الكافرين. قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء. قال لا عاصم اليوم من امر الله الا - 00:10:56

الرحم والله زماننا اليوم مثل زمان الطوفان. هذا الطوفان طوفان الشهوات. طوفان الشهوات. يجرف اه البنات والابناء. الا من رحم الله
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم - 00:11:20

كم ذهب من الاولاد ضحية هذه الشهوات الذي يقع في الزنا الذي يقع في المخدرات هو الذي يقع في المسكرات وفي المقابل ايضا
الافكار الهدامة. الذي يقع فيه افكار الخارج - 00:11:37

وينحرف فكره ثم انت الان مسؤول عن اولادك وانت تؤمن الخير في الجهات الاخرى وفيها خير. لكن ايضا اصبح هذا الزمن الذي
نعيشه زمن فتن. فتن موجودة في كل مكان - 00:11:56

حتى عندما يذهب الى المدرسة ربما يتعلم الشر وهذا موجود بصراحة كم من رفقاء السوء وربما للاسف لا تجد المدرس القدوة
والملعنة القدوة التي بالفعل تغرس القيم والمبادئ والاخلاق والایمان في قلوب الاولاد - 00:12:16

للأسف قد تكون المدرسات اجنبيات اصلا ما لهن علاقة لا بدين ولا بخلق سينشأ الاولاد على هذا للأسف اصبحت العلوم علوم دينوية
بحثة. هذه التي تعظم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون. اصبح هم الناس اليوم في العلم - 00:12:42

علوم الحساب والفيزياء والكيمياء والاحياء وو والعلوم العصرية لكن علوم الاخلاق علوم المبادئ علوم الدين هذه التي تحفظ الاولاد من
المعاصي من الانحراف هذى التي تبني الولد الصالح الفرد الصالح في المجتمع للأسف اصبحت مهمشة - 00:13:08

سنة بعد سنة هذا امر عظيم جدا الاخوة. كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته لا تنتظر ان يتربى ولدك عند غيرك انت المسؤول الاول
عنه في الماضي كان الوالد يذهب بولده الى الكتاب وهو مرتاح. يتعلم القرآن ويتعلم الحديث ويتعلم الكتابة والحساب. وينشر -
00:13:33

نشأة ايمانية قوية علمية شرعية ثم يفتح الله عليه في العلوم الاخرى الله تعالى هكذا يرزق الناس رغبات مختلفة ويتوجهون كل
ميسر لما خلق لهم. لكن اليوم انى لك هذا - 00:14:02

اليوم يحتاج منك الى متابعة والى تعليم والى مدارسة والى جلسات مع الاولاد والا سيذهبون لا عاصما يوم من امر الله الا من رحم
مهما كان الانسان مسؤولا فلا عاصمة من امر الله الا من رحم ما لنا الا ان نكثر من الدعاء لاولادنا واولاد المسلمين بالصلاح والخير -
00:14:21

وان يحفظهم الله تعالى من الفتنه ما ظهر منها وما بطن اقصد الاخوه من هذا الحديث اتنا نتبه الى ان المسؤولية في هذا الزمان
تختلف تماما عن الازمنة الماضية المسؤلية اليوم تضاعفت - 00:14:50

وعظمت بسبب الواقع الذي نعيشه الله الله في اولادكم اسألوا الله تعالى ان يعيننا على التربية النافعة اسأل الله تعالى ان يوفقنا
جميعا لما يحب ويرضى وان يصلح اولادنا واولاد المسلمين ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين - 00:15:07

اما اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم
على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:15:33